أنا أتعلم
منهاج
المسلم الصغير

٧

رسوم
عبد المرضي عبيد

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٥

رقم الإيداع : ٢٦٤٢٦ / ٢٠١٥

الترقيم الدولى : ISBN. 978-977 - 361 - 878 - 0

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة - مصر

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

7 Al Musikar Aly Ismail, (Ady) St, - Al Dokki, Cairo, Egypt

P.O. Box 425 Dokki - Cairo

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

أولًا: السِّيرَةُ

سُلَيْمَانُ عليه السلام

وُلِدَ «سُلَيمانُ» عليه السلام في أَرْضِ بَيْتِ المَقْدِسِ، أَثْنَاءَ حُكْمِ أَبِيهِ «دَاوُدَ» عليه السلام، وَقَدْ أَشْرَكَهُ أَبُوهُ فِي الحُكْمِ وَهُوَ لا يَزَالُ صَبِيًّا، وَقَدِ استَطَاعَ أَنْ يَحكُمَ بِالصوابِ عندَمَا اختَلَفَ صَاحِبُ أَرْضٍ وَصَاحِبُ غَنَمٍ بَعدمَا انتَشَرَتْ غَنَمُهُ فِي زَرْعِ صَاحِبِ الأَرْضِ، فَأَكَلَتْ شَجَرَهَا كُلَّهُ، فَتَحَاكَمُوا إِلَى «دَاوُدَ» فحكَمَ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ بِقِيمَتِهِ، فَلَمَّا خَرَجُوا عَلَى «سُلَيمانَ» قالَ: بِمَ حَكَمَ لَكُم نَبِيُّ اللَّهِ؟ فَقَالُوا: بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَمَا لَو كُنْتُ أَنَا لَحَكَمْتُ بِتَسليمِ الغَنَمِ لأَصحابِ الزَّرْعِ فَيستَغلُّونَها، حَتَّى يُصلِحَ أَصْحَابُ الغَنَمِ الزَّرعَ وَيُرجِعُوها لِمَا كَانَتْ عَلَيهِ، ثُمَّ يَتَسَلَّموا غَنَمَهم، فَبَلَغَ «دَاوُدَ» عليه السلام ذَلِكَ فَحَكَمَ بِهِ.

بَعدَ وَفَاةِ «دَاوُدَ» عليه السلام تَولَّى «سُلَيمانُ» عليه السلام الحُكمَ وَعملَ عَلى تَوحيدِ كَلِمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّه لَمْ يَستطعْ بِسبَبِ كِبرِهِم وعِنَادِهِم.

اتَّسعَ مُلكُ «سُلَيمانَ» عليه السلام، وَحقَّقَ اللَّهُ لَهُ مَاكَانَ يَتَمنَّاهُ مِنْ مُلكٍ لا يَنبغِي لأَحَدٍ مِن بَعدِهِ وَجَعَلَهُ نَبيًّا مِنَ الأَنبياءِ المُرْسَلِينَ وَخصَّهُ بِكَثِيرٍ مِنَ النِّعمِ والمُعْجِزاتِ، فَسخَّرَ لَهُ الجِنّ يَعْمَلونَ لَهُ مَا شَاءَ وَعَلَّمَهُ لُغَةَ الطَّيرِ وسخَّرَها لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ طَلَبُ «سُلَيمانَ» عليه السلام لِهَذَا المُلكِ بِغَرَضِ حبِّ المُلكِ وَلَكِنْ لِنشْرِ دِينِ اللَّهِ.

استطاعَ «سُليمانُ» عليه السلام الانتصارَ في معاركه مَعَ الأعْداءِ والمكذِّبينَ لدعوَته .

بَعدَ أن اسْتقرَّ مُلكُ «سُليمانَ» عليه السلام وانتصرَ عَلى أعدائه، قامَ ببناءِ مَدينةِ القُدسِ وَهيكلِ «سُليمانَ» عليه السلام؛ ليكُونَ مَقرًّا لعبَادَةِ اللَّه وَتوحيده .

امْتَدَّ حُكمُ «سُليمانَ» عليه السلام في أرجاءٍ كَبيرةٍ مِنَ الأرْض، وَفي يَومٍ مِنَ الأيَّام خَرَجَ «سُليمانُ» عليه السلام ليتفقَّدَ أحوالَ جَيشه منَ الإنسِ والجنِّ والطَّيرِ، فَلَمْ يَجدِ «الهُدهُدَ» فَسألَ عَنهُ فلَم يَجدْهُ، وَعندَما جَاءَ سَألَهُ «سُليمانُ» عليه السلام : أينَ كَانَ ؟ فَأجَابَهُ أنَّه جَاءَهُ بِخبرٍ خَطيرٍ، وَهُو أنَّهُ ذَهَبَ إلَى بلاد اليَمن، فَوجَدَ قَومًا تَحكُمُهم مَلكَةٌ تُدْعَى «بلقيسَ»، وَوَجدهُم لا يَدينونَ بدينِ اللَّه، وَيَسجُدونَ للشَّمسِ ولا يَسجُدونَ للَّه وَحْدَهُ ، وَلكنَّ مَلكتَهُم أرَادَتْ أنْ تَخدعَ «سُليمانَ» عليه السلام فَأرسَلتْ وَفداً مع أحدِ قُوَّادِها ليستَطلعَ قُوةَ «سُليمانَ» عليه السلام وَقُوةَ جَيشه، وأرسلَتْ مَعهُم هَديةً، وَعندمَا وَصَلَ هَذا الوَفدُ رَأى أمَامَهُ جَيشًا ضَخمًا اسْتعرَضهُ «سُليمانُ» عليه السلام أمَامَهم، وَعَلمَ وَفدُ هَذه الملكة أنَّ قوتَهم ومُلكَهم وغناهُم لا يُساوي شَيئًا أمامَ مَا لَدَى «سُليمانَ» عليه السلام، وعندمَا وَصَلَ الوفدُ وَقَابلَ «سُليمانَ» عليه السلام ردَّ عَليهِم هَديَّتَهم وقالَ لهُم : إنَّما أُريدُ منكُم الإيمانَ باللَّه تَعَالَى . فَعادُوا إلَى مَلكتهم ليُخبرُوها بما رأوا.

استشَارتْهُم مَلكتُهم «بلقيسُ» فيمَا تفعَلُهُ فَأخبرُوها أنَّه لا سبيلَ إلَى سَلامتهم إلا بالتَّقرُّب والتودُّد إليه ، فَذَهبتْ «بلقيسُ» بنفسها إلَى «سُليمانَ» عليه السلام ، وعندمَا ذَهبتْ إلَيه قدَّم دليلاً ماديًّا عَلى عظمة مُلكه، وَأنَّه مُستمَدٌّ من قوة اللَّه تَعالَى، فقَدْ أحضَرَ لَها

عرشَها إلَى مملكَته ، عَلَى الرَّغم مِنْ أَنَّ المسافَةَ بينَ اليمن وبَيت المقدس بَعيدةٌ، وعندمَا رأَتْ «بلقيسُ» مَلكةُ «سبـأ» ذَلكَ تأَكَّدتْ من صدق دَعوة «سُلَيمـانَ» عليه السلام ، فأعلنَتْ إيمَانَها طَائعةً مُختارةً ، وعندَما رأى قومَها ذَلكَ آمَنُوا جَميعًا.

عَاشَ «سُلَيمانُ» عليه السلام مثالاً للفطنة والفَراسة والرَّحمَة ، ومنَ الأَمثلة الدَّالة عَلَى فطنته وفَراسته أَنَّه في يوم منَ الأيام جَاءتْهُ امرأَتان تَتَنَازعَان عَلَى طفلٍ، وادَّعتْ كُلُّ وَاحدة منهُما أَنَّهـا أُمُّـه وَلم تَستطعْ وَاحدةٌ منهُما أنْ تُثبتَ حَقَّها فيـه، فَأرادَ «سُلَيمانُ» عليه السلام أنْ يَعرفَ أيَّتهمـا أُمُّـه، ففكَّرَ في أمرٍ يَعلَمُ به ذلكَ، فَأمَرَ أَنْ يُقطَـعَ الطفلُ نصفينِ ويُعطَى لكلِّ واحدة منهُمـا نصفُـهُ، وعندَما سمعت المرأتان ذلكَ فَزعتْ إحدَاهُمـا وصَرختْ قَائلةً: لا تَقطعُوه وأعطُـوه لهَذه المرأة، وعندَها أدْرَكَ «سُلَيمـانُ» عليه السلام أنَّ هَذا الانفعَالَ لا يَكُونُ إلا منْ أُمٍّ تَخافُ عَلَى وَليدها ، فَحَكَم لها بالطِّفل.

عَاشَ «سُلَيمانُ» عليه السلام حَياةً حَافلةً يَدْعُو إلـى الإسلام وإلى عبادة اللَّـه بَعدَ أن أَعْطَاهُ اللَّـهُ المُلكَ والنُّبوةَ، وَكَانَ مَوتُه آيةً من الآيات العَجيبة الأسرار ، فَقَدْ مَاتَ «سُلَيمانُ» عليه السلام دُونَ أن يَعلَم الجنُّ الواقفونَ حَولَهُ بموته، إذ كَانَ مُتكئًا عَلى عَصَاهُ فقُبضتْ رُوحُه، وَظلَّ عَلى هَذه الحالِ والجنُّ لا يَعلَمُونَ أَنَّهُ ميتٌ، حتَّى جاءت الأَرَضَةُ (حَشَرَةٌ) وأَكَلَتْ عَصَاه وعندَها خَرَّ «سُلَيمانُ» عليه السلام عَلى الأرض، فَأَدرَك الجنُّ أنَّهم لا يعلَمُونَ الغَيبَ؛ لأنَّهُم لوْ كَانُوا يعلمُونَه مَا لَبثُوا قَائمينَ بالخدمَة وَهم يَظُنونَ أَنَّهُ حَيٌّ.

وعِندَمَـا شَاعَ خَـبرُ مَوت «سُلَيمـانَ» عليه السلام قَامَ النَاسُ والطُّيورُ والوُحوشُ بتشييع جَنازَته.

أوَّلُ الخُلفاءِ الراشِدينَ

أبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه

✿ **اسْمُه:**

هُوَ عبدُ اللَّـهِ – ويقالُ عَتيق – ابنُ أبِي قُحَافَةَ عُثمانَ بنِ عامرٍ .

✿ **مَولدُه :**

وُلِدَ «أبُو بكرٍ الصِّديقُ» بَعدَ عامِ الفِيلِ بِسنتَين وبِضعةِ أشْهُرٍ، أي نَحوَ عامِ ٥٧٣م.

✿ **نَشأتُه :**

نَشَـأ «أبُو بكـرٍ» مُحبًّا للخيرِ والكَرمِ وقولِ الصِّدقِ،وكَانَ أَمينًـا حَسنَ الحديثِ لَطيفَ المُعامَلةِ مَحْبوبًا منْ قَومِه، ومِنْ أجْلِ ذَلكَ كَانَتْ قُريشٌ تَكلُ إليه حَلَّ مُشكلاتِها مَعَ القَبائلِ الأُخْرى.

وَكَانَ «أبُو بكرٍ» سَليمَ الفطرَةِ رَاجحَ العَقلِ، فَلمْ يَشربِ الخَمْرَ في الجَاهليةِ، وَحينَ سَألَهُ رَجُلٌ: هَلَ شَربتَ الخَمرَ؟ قَال: أعُوذُ باللَّـهِ. فَقيلَ: وَلِمَ؟ قَالَ : كُنتُ أَصُونُ عِرضي، وأحْفظُ مُرُوءتِي؛ فَإنَّ مَن شرِبَ الخَمْرَ كَانَ مُضيِّعًا فِي عِرضِه ومُرُوءتِه.

✿ **علاقةُ «أبي بكرٍ» بالنَّبيِّ ﷺ :**

اتَّصلَ «أبُو بكرٍ» بالنَّبيِّ ﷺ قبلَ البَعْثةِ وكانَ صَديقًا لهُ؛ ولِذلكَ كَانَ أولَ مَنْ أسلمَ وَصدَّقَ بنُبوَّةِ النَّبيِّ ﷺ .

وَعَلى يَدِ «أبي بكرٍ» أسْلَمَ الكَثيرُ مِنْ أشرافِ مَكَّةَ، منهُم خَمْسةٌ مِنَ المبشرينَ بالجَنَّةِ وهُم: (عُثمانُ بنُ عفانَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ،وطَلحةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، والزُّبيرُ ابنُ العوَّامِ).

✿ **إنْفاقُ مَالِه عَلى تَحريرِ مَنْ آمَنَ مِنَ العَبيدِ :**

أنفقَ «أبُو بكرٍ» جُزءًا من مَالِه فِي تَحريرِ العَبيدِ والإمَاءِ الَّذينَ كَانُوا يُعذَّبونَ بسببِ إسْلامِهم فأعْتقَ سَبعةً، منْهُم: «بلالُ بنُ رباحٍ»، و«عَامرُ بنُ فُهيرةَ»؛ ولذلكَ مَدحَهُ اللَّهُ في كتابِه العزيزِ بقولِه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ .

وعندَما سألَهُ أبُوه قَائلاً : أيْ بُنَي أراكَ تُعتقُ أُناسًا ضِعافًا، فَلَوْ أنَّك تُعتقُ رِجالاً جلدًا، يقُومونَ معكَ، ويمنعُونَك، ويدفعُون عنْك، فقالَ : أيْ أبتِ إنما أريدُ ما عندَ اللَّهِ .

✿ **دِفاعُه عَنْ رسُولِ اللَّه ﷺ :**

تحمَّلَ «أبُو بكرٍ» الأذَى في سَبيلِ الدِّفاعِ عنِ النَّبيِّ ﷺ ، فقَامَ «أبُو بكرٍ» يخطُبُ في الناسِ يومًا في المسجدِ الحرامِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ جَالسٌ، فدعَا إلَى اتِّباعِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَثَارَ المشركُونَ عليهِ وأخذُوا يَضربُونَهُ بالأرجُلِ حتَّى أُغميَ عَليه، وظنَّ الناسُ أنَّه قَدْ مَاتَ، ونُقلَ إلى بيتِه وهُو مُضرَّجٌ في دمَائِه، وعندمَا أفَاقَ كانَ أولَ شَيْءٍ سَألَ عَنهُ هُو رسولُ اللَّهِ ﷺ فقيلَ لهُ: إنَّهُ بخيرٍ، فقالَ: «واللَّهِ لا أذوقُ طَعامًا ولا أشربُ شَرابًا أوْ آتيَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ». وَخَرَجَ يَتَّكئُ عَلى أمِّه حتَّى دخَلَ عَلى رسولِ اللَّهِ ﷺ في دارِ الأرقمِ ،فرقَّ لهُ رِقةً شَديدةً وَقامَ وقبَّلَهُ، وفعلَ كُلُّ المسلمينَ

مثلما فعل النَّبيُّ ﷺ .

وعندمـا خنقَ «عُقبةُ بنُ أبي معيطٍ» النبـيَّ ﷺ جاءَ «أبُو بكرٍ» ودفَعَهُ وَقالَ : «أتقتُلونَ رجلاً أنْ يقولَ ربِّيَ اللَّـهُ وقَد جاءَكُم بالبينات من ربِّكم؟!» .

وعندمـا اشتدَّ إيـذاءُ قُريشٍ للنَّبيِّ ﷺ وصَحابَتـه أذنَ لَهُمُ النَّبيُّ ﷺ بالهِجـرة إلَى الحبشَة، ولكـنَّ أبا بَكـرٍ لَمْ يُهاجرْ مَعَ مَنْ هاجَروا واستمرَّ في مُؤازرة النَّبـيِّ ﷺ ، ولما أُسرِيَ بالنبيِّ ﷺ مـنْ «مَكةَ» إلَـى «بيت المقدس»، وجَاءَ المشركُـونَ إلى «أبِي بكرٍ» وأخبَرُوه بمـا حَدَثَ كانَ أولَ المصدِّقينَ وقالَ لهُم : إنَّني أُصدِّقُه في أن الخبرَ يَأتيه منَ السماءِ أفلا أصدِّقُه فيمَا يقُولُ؛ ومِنْ يَومِها سَمَّاهُ النبيُّ ﷺ بالصِّدِّيق.

✿ هجرتُه مَعَ النبيِّ ﷺ :

عندَما أذنَ اللَّـهُ لنبيِّه ﷺ بالهِجرة من «مكةَ» إلَى «المدينة» كانَ «أبُو بكرٍ» رَفيقَهُ في هجرَته، ولمَّا وَصَلا إلى الغَارِ أصرَّ «أبُو بكرٍ» أن يدخُلَ الغارَ قبلَ النبيِّ ﷺ ، وذلكَ حرصًا منْهُ عَلى سَلامة النبـيِّ ﷺ منْ أيِّ شيْءٍ ضَارٍّ قدْ يَكونُ في الغَارِ، وَقَامَ بسدِّ ثُقبٍ كَانَ مَوجُودًا في الغَارِ بثَوبه، ثمَّ قالَ لرسُولِ اللَّـه ﷺ : ادخُلْ، فدخَلَ ﷺ ووضَع رأسَهُ في حجرِ «أبِي بكرٍ» ونَامَ؛ وعندئذٍ لُدِغَ «أبو بكرٍ» في قَدمه ولكنَّهُ لَمْ يتحرَّكْ مَخَافَةَ أنْ يَتنبَّهَ النبيُّ ﷺ ، وعندَمَا اشتَدَّ عَليه الأَلَمُ بَكَى فسأَلَهُ النبيُّ ﷺ عمَّا يُبكيه فقالَ: لقدْ لُدِغتُ. فتَفَلَ النبيُّ ﷺ عَلَى مكانِ الألَمِ فذهبَ ما به مِنْ ألَمٍ.

✿ حَيَاتُه وجهادُه في المدينة :

استقـرَّ «أبُو بكـر» معَ النبيِّ ﷺ بالمدينة . وعندما كتبَ اللَّـهُ القتـالَ عَلى المسلمينَ كَان «أبُو بكرٍ» ممنْ لَبُّوا نداءَ الجِهَادِ في سَبيلِ اللَّه، وقدْ حَضرَ غَزوات النبيِّ ﷺ جَميعَها وكَانتْ لَهُ مَواقفُ كَثـيرةٌ، ففـي غَزوة بدرٍ لازَمَ النبـيَّ ﷺ في عَريشه مُدافعًـا عَنْهُ ، و لَمْ يستطعْ أحـدٌ منَ المشركينَ الاقترابَ منَ النبيِّ ﷺ ، وعندمَا فرَّ المسلمونَ في غزوةِ «حُنينٍ» كانَ «أبُو بكرٍ» منَ الذينَ صمدُوا معَ النبيِّ ﷺ حَتَّى كتبَ اللَّـهُ النصرَ للمسلمين.

✿ إنفاقُه في سبيل اللَّـه :

حينمَـا فتـحَ النبيُّ ﷺ بابَ التبرُّعِ مـنْ أجلِ جَيشِ العُسـرة (غَزوة تبُـوك) ، وكانت سنةَ ٩ هجريـة، وهيَ آخرُ غزوةٍ غزاهَا النبـيُّ ﷺ ، قَالَ «عمرُ»: لأسبقنَّ اليومَ «أبا بكرٍ»، فجاء بنصف مالـه، وإذا بأبي بكـرٍ يَجيءُ بمالِه كُلِّه، وعندمَا سألهُ النبيُّ ﷺ عمَّا أبقَـاهُ لأهلِه قالَ: «أبقيتُ لهُم اللَّـهَ ورسولَهُ». فقَالَ عمرُ: «واللَّـه لا أسبقُه إلَى شيءٍ أبدًا» .

✿ مَوقفُه عندَ وفاة النبيِّ ﷺ :

عندمَـا مرِضَ النبيُّ ﷺ مَرَضَ الموتِ، أمرَ «أبا بكـرٍ» أن يُصلِّي بالـناسِ، وعـندَمَا تُوفي النبيُّ ﷺ كَانَ «أبُـو بكـرٍ» في ناحيةٍ من نواحي المدينة وعندَما عَلـمَ بوفاة النبيِّ ﷺ جَاء ودَخَلَ بيتَ «عائشةَ»، وكشفَ الثوبَ عنَ وجه النبيِّ ﷺ وقبَّله وقال: فداكَ أبي وأمي. مَا أطيبَكَ حَيًّا ومَيْتًا! ثُـمَّ انطلقَ إلى المنبرِ فوجدَ «عمـرَ بنَ الخطاب» قَائمًا يتوعَّدُ من يقولُ إنَّ النبيَّ ﷺ قدَ ماتَ، فأمرَ «أبُـو بكرٍ» «عُمـرَ» أن يُنصتَ فأبَى ، فتكلَّم «أبو بكرٍ» وقـال: «إنَّ اللَّـهَ قالَ لنبيِّه ﷺ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ وقـال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ﴾ فمـنْ كانَ يَعبُدُ مُحمدًا فإنَّ مُحمدًا قد مَـاتَ، ومنْ كانَ يَعبُدُ اللَّـهَ فإنَّ اللَّـهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ». فاستجابَ لهُ المسلمونَ وفيهِم «عمرُ بنُ الخطابِ» رضي الله عنه .

✿ مُبايَعتُهُ بالخلافَة :

اجتمَعَ الأنصارُ بعدَ وَفاة النبيِّ ﷺ في سَقيفة «بَني ساعدةَ» للتحدُّث فيمن يكونُ خَليفةَ رسُولِ اللَّه ﷺ ويتولَّى أمرَ المسلمينَ، ورشَّحُوا وَاحدًا منهُم لتولِّي أمرِ المسلمينَ، وحينمَا علمَ «عمرُ» بذلكَ ذهبَ إليهم ومعَهُ «أبُو بكرٍ» و«أبُو عُبيدةَ بنُ الجراح»، وتحدَّثَ إليهم «عمرُ» عن مَآثرِ «أبِي بكرٍ» وَأحقيته بالخلافة وقالَ لهُ: ابسُطْ يَديك نُبايعْكَ، وبَايعَهُ «عمرُ»، ثم أقبلَ «بشيرُ بنُ سعدٍ» وبايعَه أيضًا؛ ثمَّ تَتابَع الأنصارُ يُبايعونَ «أبَا بكرٍ» بالخلافة .

✿ خلافَتُهُ :

كانَ أولَ شَيءٍ فعلَهُ «أبُو بكرٍ» بعدَ مُبايعته بالخلافة هُو توضِيحُ أساسِ حُكمه، وأنَّه قائمٌ علَى العدلِ والمساواة، فبيَّنَ ذلك فى خُطبته الجامعة التي قالَ فيها:

«أيُّها الناسُ، فإنِّى قد وُلِّيتُ عَليكُم ولستُ بخيركُم، فإنْ أحْسنتُ فأعينُوني وإنْ أسأتُ فقوِّمُوني، الصِّدقُ أمانةٌ، والكَذبُ خيانةٌ، والضَّعيفُ فيكم قويٌّ عندي حتَى أُرجعَ إليه حقَّه إن شاءَ اللَّهُ، والقويُّ فيكم ضعيفٌ حتى آخذَ الحقَّ منهُ إن شاءَ اللَّهُ، ولايدعُ قومٌ الجهادَ في سبيلِ اللَّه إلا خذلهم اللَّهُ بالذلِّ، ولا تَشيعُ الفاحشةُ في قومٍ إلا عمَّهُم اللَّهُ بالبلاءِ، أطيعُوني مَا أطعتُ اللَّهَ ورسُولَهُ، فإذا عصيتُ اللَّهَ ورسُولَهُ فلا طاعةَ لي عَليكُم، قومُوا إلى صلاتكم».

✿ إنفاذُه جيشَ «أسامةَ» :

بعدَ تولِّي «أبِي بكرٍ الصِّديقِ» الخلافةَ ارتدَّ كثيرٌ منَ العربِ عنِ الإسلامِ وكانَ لا بدَّ من مُحاربة هؤلاءِ الخَارجينَ عنِ الإسلام، وفي الوقت نَفْسه كانَ النبيُّ ﷺ قَدْ أمَرَ بتجهيزِ جيشِ «أسامةَ» لمحارَبة الرُّوم حينَ قَالَ: «أيُّها الناسُ، أنفِذُوا جيشَ أسامةَ» ثلاث مرات، ولذلك كانَ أولَ شيءٍ فعلَهُ «أبو بكرٍ» هو إرسَالُ هَذَا الجيشِ لمحاربة «الروم» رغمَ مُعارضة كثيرٍ منَ الصَّحَابة في إرسالِ هذَا الجيشِ ، فعندمَا قالُوا له: إن جيشَ «أسامةَ» جندُ المسلمينَ، وإنَّ العَربَ قد انتفضَتْ بك فَلا

ينبَغي أن تُفرِّقَ عنكَ جمَاعةَ المسلمينَ، كَانَ ردُّ «أبي بكرٍ» عليهِم :

«والَّـذي نفسُ أبي بكرٍ بيَـده لو ظننتُ أن السِّباعَ تَخطفُني لأنفذتُ بعث أسامـةَ كما أمَرَ بهِ رسولُ اللَّـه ﷺ، ولوْ لَمْ يبقَ في القرَى غيري لأنفذتُهُ».

ثم أمرَ بتجهيز الجيش وخرجَ في وداعه، وكانَ «أسامةُ» رَاكبًا فرسَهُ فقَالَ لَهُ «أسامةُ»: ياخَليفةَ رسولِ اللَّـه، واللَّـه لتركبَنَّ أو لأنزلنَّ. فقالَ :

واللَّـه لا تنزلُ، واللَّـه لا أركبُ، ومَا عليَّ أن أغبِّرَ قدمي في سَبيلِ الله ساعةً. ثمَّ أوصى الجيشَ فَقالَ: **«يأيُّها الناسُ قفوا، أُوصيكُم بعشرٍ فاحفظُوها عنِّي: لا تخُونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تُمثِّلُوا، ولا تقتُلوا طفـلاً صَغيرًا ، ولا شَيخًا كَبيرًا، ولا امرأةً، ولا تعقُـروا نَخلاً ولا تحرقُوه، ولا تقطعُوا شجرةً مثمرةً، ولا تذبحُوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيرًا إلا لمأكلة»**.

وَبعـدَ هَذه الوصيـة سَارَ الجيشُ إلى «مُؤتـةَ»، وحقَّقَ مَا أُرسلَ إليه من أهـداف، وعادَ مُحمَّلاً بالغنائـم، وألقـى الرعبَ في قُلوبِ القبائلِ العربيةِ الَّتي مرَّ بها في طريقـه إلى الشامِ؛ لأنَّهُم قالُوا : «لو لَمْ يكُنْ بالمسلمينَ قوةٌ لَمَا أرسَلُوا هذا الجيشَ الكبيرَ إلَى هذَا المكانِ البعيدِ في مثلِ هذا الوقتِ».

وقـد أدَّى هذا إلى إرهـابِ المرتدينَ ومانعي الـزَّكاة. وكانَ بَعضُ الصحابة قَدْ أشارَ علَى «أبِي بكرٍ» أن لا يقاتلَ مانعي الزكاة ، فأجابَهم بقوله : «واللَّـه لو منعوني عقالَ بعيرٍ كَانُوا يُعطونه لرسولِ اللَّـه لقاتلتُهم عليه أو أُهلكَ دونَه».

ثم قـامَ «أبُو بكرٍ» بتجهيزِ أحـدَ عشرَ جَيشًا لقتـالِ المرتدينَ في «الجزيرةِ العربيـة» و«اليمنِ» و«البحرينِ» فأرسَلَ:

– «خالدَ بنَ الوليد» إلى «طُلَيحةَ بن خويلد الأسديِّ» فهزَمَهَ وسارَ إلَى «مالك بن نُويرةَ» بالبطاح.

– وأرسَلَ «عكرمةَ بنَ أبي جهلٍ» إلىَ «اليمامَة» لقتالِ «مُسيلمةَ الكَذَّابِ»، ثم لَحِقَ به بَعدَ ذلك «خالدُ بنُ الوليد».

كمـا أرسَلَ غيرَهُمَـا إلى أماكنَ مُتفرقـةٍ منْ شبه الجزيـرة العربيَّة، وعقدَ لـكلِّ واحد من هؤلاء القـادَة لواءً. وسارَت هذه الجيوشُ لقتالِ المرتدينَ ومَانعي الزكاة، وقد استطاعتْ هذه الألويةُ تحقيقَ الانتصارِ في كلِّ المعارك التي اشتركتْ فيها، واستطاعَ المسلمُونَ قَتلَ «الأسود العنسيِّ»، ودارتْ بينَ المسلمين و«مسيلمةَ الكذاب» معركـةُ «اليَمامة»، واستطاعَ المسلمونَ أن يهزمُوا جيشَ «مُسيلمةَ» بعـد أن قَتلُـوه هو و(٢١) ألفًا منْ جُنوده في معركةٍ ماتَ فيهـا كثيرٌ من حفظَة القرآن الكريم، وكَانَ لهَـذَا الانتصارِ على زعيم المرتدينَ «مُسيلمةَ الكذابِ» أثـرُه في عودة الهدُوءِ إلَى الدولة الإسلامية، وتوالتْ بعدَها الانتصارَاتُ علَى المرتدينَ حتَّى كتبَ اللَّـهُ النصرَ للدولة الإسلامية.

وبعـدَ انتصارِ المسلمينَ علَى المرتديـنَ وعودتهم إلى الإسلام أمَر «أبُـو بكرٍ» جيوشَ المسلمين بالسـيرِ إلَى «الفُرس» في «الحيرة» بالعراق وغيرها مـن الأراضي العربية لقتالهم، فسارت الجُيوشُ الإسلاميـةُ، واستطاعت الانتصارَ على جُيوشِ «الفـرس» في معـارك «ذَات السَّلاسل» و«الثَّني» و«الوجلـة» و«نَهر الدم»، ثم حاصرُوا «الحيرةَ» ثم فتحُوها بعدَ أن انتصرُوا على جيوشِ الفرس بهَا وصالحُوا أهلَها عَلى أن يدفعُوا (٦٠٠ ألفَ درهم) جزيةً.

✿ غزْوُ الشَّام :

بعـدَ انتصارِ المسلمـينَ علَى الفُرسِ في كُلِّ المواقـعِ الَّتي اشتركُوا فيهـا، كَانَ لهذه الانتصارات أثرُهـا عَلَى «إمبراطُور الروم»، خُصوصًا وأنَّ حدودَ مملكته تقعُ معَ البلاد التي فتحَها المسلمُون من يـدِ الفُرس؛ مما أقلقَ «هرقلَ» إمبراطورَ الروم، فأخـذَ في تحصينِ ممتلكاته العربية؛ ولذَلكَ رأى «أبُو

بكـرٍ» أن يبدأَهُم بالهُجُوم. وعندمَا أشارَ بعضُ المسلمينَ على «أبي بكرٍ» بِعَدَمِ محارَبةِ الروم لما لهُم من باعٍ في الحروبِ قالَ :

«أمَّا بعدُ، فإنَّ اللَّـهَ تعالَى كتَبَ على المؤمنينَ الجهادَ، وَأمرهم أنْ ينفرُوا خِفَافًا وَثقالاً، وَيُجاهدوا بأموالهم وأنفُسهم في سبيلِ اللَّـه، والجهادُ فريضةٌ مفروضةٌ والثوابُ عندَ اللَّـه عظيمٌ، وَقَد استنفرْنا المسلمينَ إلى جهادِ الروم بالشامِ وقدْ سارعُوا إلى ذلك، وقد حَسُنتْ في ذلك نيتُهُم،وعظُمت حسبتُهم، فسارِعوا عبادَ اللَّـه إلى ما سارعوا إليه».

وعندمَـا سمعَ المسلمُونَ ذلك سارعُوا إلى الخُروجِ للجهادِ وسارُوا لقتالِ «الروم»، وَاستطاعُوا هزيمـةَ جيشِ الروم الَّذى كانَ يُعدُّ يومئذٍ أقـوى الجُيوشِ. واستطاعُوا قتلَ «تذريق» أخي «إمبراطورِ الـروم»، واستُشهـدَ في هَـذه المعركةِ حوالَىّ ثلاثـةِ آلافِ مسلم، منهُم : «عكرمـةُ بنُ أبي جهلٍ» وابنُـهُ «عمرُو بـنُ عكرمةَ» وقدْ قضتْ هذه الموقعةُ عَلى كلِّ أملٍ للـروم في استبقاءِ «الشام»، وظلَّ المسلمُون يُطاردُون جيوشَ الروم (الَّتي قُدِّرتْ بمائتَينِ وأربعين ألفَ جنديٍّ).

✿ أبُو بكرٍ وجمعُ القرآن :

عندَمَـا رأى المسلمـونَ أن كَثيرًا من حُفَّاظِ القرآنِ قد استُشهـدوا في موقعة «اليمَامة»، وخَافُوا على ضياعِ القرآنِ بسببِ مَعَارِكِ المسلمينَ واستشهَادِ الحفظةِ؛ طلَبُوا من «أبي بكرٍ» أن يقومَ بجمعِ القـرآنِ حتَّى يُحفظَ منَ الضياعِ، ولكـنَّ «أبا بكرٍ» رفضَ هَـذَا الأَمـرَ في بدايتـهِ وقالَ :«كيـفَ أفعلُ شَيئًـا لَمْ يفعلْهُ رسولُ اللَّـه ﷺ».

ولكنَّ «عمرَ بـنَ الخطابِ» والمسلمـين استطاعُوا أن يُقنعوا «أبا بكرٍ» فقَامَ بجمعِ المصاحفِ الموجودةِ، وظلتْ عندَ «أبِي بكرٍ» حتَّى توفَّاهُ اللَّـهُ .

المؤمنُ قويٌّ

عنْ أبـي هُريرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**المؤمنُ القَويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّـهِ من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ**» (رواهُ مسلم) .

فالمسلـمُ القويُّ يكونُ قادرًا على الكسب ، قـادرًا على مُعاونةِ غَيرِه، قادرًا عَلَى طلب العلم، وحُسنِ التفكيرِ.

– أمـر اللَّـهُ المسلمين بـأنْ يكونَ لهُم جيشٌ قـويٌّ يحميهم، ويُرهبُ أعداءهم، وأنْ يحسنَ جنـودُه الرميَ بالسلاحِ، فلقد حثَّنَا النبيُّ ﷺ على ذلكَ ..

فعَـنْ عقبةَ بنِ عامرٍ ﷺ قـالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**وَأَعدُّوا لهُم مَّـا اسْتَطَعْتُـم مِنْ قُوَّةٍ، أَلا إنَّ القُـوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْـيُ، أَلا إنَّ القُوةَ الرَّمْيُ**» (رواهُ مسلم) .

✿ **منْ صُوَرِ القُوَّة :**

جـاءَ إلى النبيِّ ﷺ يومًا رجلٌ مُشْرِكٌ اسمُهُ «رُكَانةُ» ، وكانَ قويًّا مشهورًا بالشجاعة، لا يَهزمُـه أحـدٌ إذا صارعَه، واشترطَ عليه أن يصرعَهُ (يغلبَـه)، ليدخلَ الإسلامَ، فوافقَ النبيُّ ﷺ وصـارعَ «رُكانةَ» فصرعَهُ (فغلبَهُ)، فلم يُصَدِّقْ«رُكانةُ» نفسَه، وطلبَ من رسولِ اللَّـه

ﷺ أن يصرعَـهُ مـرةً أخرى فصرعَهُ النبـيُّ ﷺ مرةً أخرى، ومـرةً ثالثةً، فأُعجبَ «رُكانةُ» بالرَّسـولِ القويِّ وأسلمَ، وشَهِدَ أن لا إلهَ إلاَّ اللَّـهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّـه.

✿ المؤمنُ يأمرُ بالمعروفِ وينهَى عن المنكر :

يغضبُ اللَّـهُ مـن العبدِ الذي يأمرُ بالمعروفِ ولا يفعله، والذي ينهى عن المنكرِ ويفعلهُ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (سورة الصف: ٢-٣)

✿ صفاتُ الذي يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ:

- أن يعملَ بما يقولهُ ليصدِّقَهُ النَّاسُ ويستجيبُوا له.
- أن يكونَ أسلوبُهُ حسنًا وكلامُهُ طَيِّبًا .
- أن يكونَ صبورًا حليمًا .

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ۝١٧ ﴾ (سورة لقمان: ١٧)

- الإخلاصُ وهو أن يَبتغي بذلك ثوابَ اللَّـه وَرِضَاهُ.
- أن يكونَ فاهمًا للمعروفِ فيأمرُ بهِ، ومدركًا للمنكرِ فينهى عنه.

المؤمنُ متسامِحٌ

حثَّ الإسلامُ على غَرْسِ الأخلاقِ الحميدةِ في نفسِ كلِّ مؤمنٍ، ومِنْ هَذهِ الأخلاقِ العَفْوُ عندَ المقدرةِ وكَظْمُ الغيظِ :

﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾

(سورة آل عمران: ١٣٤)

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ نائمًا يومًا تحتَ شجرةٍ، وأقبلَ أَحَدُ المشركينَ عليه وهو نائمٌ، فقالَ في نفسه: هذه أثمنُ فرصة لقتلِ «محمَّد» ليستريحَ القومُ منه، ووقفَ المشركُ بِخُيَلاءَ وَعُجْبٍ علـى رأس النبيِّ ﷺ ورفعَ سيفَـهُ، وإذا بالرسولِ يستيقظُ، فيقولُ المشركُ: مَنْ يمنعُكَ منِّي الآنَ يا«محمَّـدُ»؟ فيقـولُ الرسولُ ﷺ : اللَّـهُ عزَّ وجَلَّ يمنعُنـي، وهنـا يرتجـفُ المشـركُ المغرورُ ويسقطُ السيفُ من يده، ويلتقطُـهُ رسولُ اللَّـه ﷺ ويقـولُ للمشركِ: «ومن يمنعُكَ منِّي؟» فيقـولُ: عفوُكَ يارسـولَ اللَّـه !! فيعفُو عنْهُ الرسولُ ﷺ .

المؤمنُ صابرٌ وحليمٌ

علَى المؤمنِ أن يتَّصفَ بالحلمِ والصبرِ، فيضبطَ نفسَه عندَ الغَضَبِ والضِّيقِ، ولا يتعجَّلَ بعقوبةِ المخطئِ أو المسيءِ إليه، وعليه أن يتحمَّلَ أذى الناسِ، ويقابلَ الإساءةَ بالإحسانِ ابتغاءَ مَرضاةِ اللَّه.

✿ والصَّبرُ على الابتلاءِ من صفاتِ المؤمنينَ :

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (سورة الحج: ٣٥)

✿ والصَّبْرُ صفةٌ تميَّزَ بها الأنبياءُ، فقد صبَروا على إيذاءِ قومِهم لهم:

﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (سورة الأنبياء: ٨٥)

✿ والصَّبْرُ عندَ المصائبِ يكونُ سَبَبًا لمغفرةِ اللَّه ورحمتِه وهدايتِه :

﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

(سورة البقرة: ١٥٥-١٥٧)

كَانَ النَّبيُّ ﷺ أكثرَ النَّاسِ حِلْمًا وَصَبْرًا عَلَى أَذَى النَّاسِ، فقد كانَ يدعوهم إلى الخيرِ فيقابلونَ دعوتَهُ بالإساءةِ فيُحْسنُ إليهم.

✿ **ومن صُوَرِ الحِلْمِ والصَّبرِ :**

أنَّ النبيَّ ﷺ بعدَ أنَ آذاهُ أهلُ الطَّائفِ ، نزلَ إليه مَلَكُ الجبالِ وقالَ له: إن شئتَ أَطْبَقْتُ عليهمُ

الأَخْشَبَـينِ (الجبلين)، فقالَ النبيُّ ﷺ : «**بل أَرجو أن يُخْـرِجَ اللَّـهُ من أصلابِهم من يعبدُ اللَّـهَ وحدَهُ ولا يشرك به شيئًا**».

وأيضًـا كان النبـيُّ ﷺ يُوصي «آل ياسر» بالصَّـبرِ وَهُمْ يُعَذَّبونَ في «مكَّـةَ» بسببِ إسلامِهم ويقولُ لهم: «**صَبْرًا «آلَ ياسر»، فإنَّ موعدَكُم الجَنَّةُ**».

– الصَّابرونَ يعطيهم اللَّـهُ في الآخرةِ من النعيمِ بلا حدودٍ، وبغيرِ حسابٍ.

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾

(سورة الزمر: ١٠)

– دخـلَ «عُمَرُ بْنُ عبدِ العزيزِ» المسجدَ في ليلةٍ مظلمةٍ فعثرتْ رجلُهُ بنائمٍ فقالَ لَهُ الرجلُ: أمجنـونٌ أنـتَ ؟ فقالَ «عُمَرُ» : لا، فأرادَ الحرَّاسُ أن يعاقبوا الرجلَ فقالَ لهم «عمرُ» : ما لكم؟ إنَّما سألني: أمجنونٌ؟ فقلتُ: لا.

والصبرُ والحِلْمُ يؤدِّيانِ إلى أشياءَ حميدةٍ ، منها المحبَّةُ بين الناسِ وعدمُ الكُرْهِ .

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

(سورة فصلت: ٣٤)

الجهاد

أمَرَنا اللَّـهُ – تعالى – بالجهادِ ورغَّبنا فيه وبيَّن أن الشهيدَ حيٌّ يرزقُ عندَ اللَّـه، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

(سورة آل عمران: ١٦٩)

وعلَى المجاهدِ أنْ يأخذَ بالأسبابِ، ويُعِدَّ العدةَ، حتَّى ولو كَانت قليلةً، ويعلمَ أنَّ اللَّـهَ كفيلٌ بنصرِه، قالَ تعالى:

﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾

(سورة الأنفال: ٦٠)

فَضائلُ الجهادِ :

عنْ أبي هريرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ، أعدَّها اللَّـهُ للمجاهدينَ في سَبيلهَ، كلَّ درجتينِ ما بينَهُما كمَا بينَ السماءِ والأرضِ».

(رواه البخاري)

«تكفَّلَ اللَّـهُ لمن جاهَدَ في سبيلِه، لايُخرجُه من بيتِه إلا الجهادُ في سبيلِه وتصديقُ كلمتِه، أن يُدخلَهُ الجنةَ، أو يردَّهُ إلى مسكنِه بما نالَ من أَجْرٍ أو غنيمةٍ». (رواه البخاري)

✿ الخوفُ لا يمنعُ الجهادَ :

– الخوفُ لا يمنعُ الجهادَ في سبيلِ اللَّـه ؛ فعنايةُ اللَّـه تحرسُ المجاهدَ وترعَاه، ففي غزوة الأحزاب برغـم شدة الحصارِ وغدرِ اليهودِ واتفاقهم مع الكفارِ علَـى النبيِّ ﷺ وأصحَابِه تحدُثُ الكرامةُ الآتيةُ، وهي أنَّه في ليلةٍ شَديدة الريح شديدة البرد قَالَ رسولُ اللَّـه ﷺ :

«**ألاَ رجلٌ يأتي بِخَبرِ القومِ يكُونُ مَعي يومَ القيامة**»؟ فلمْ يُجبْهُ منا أحدٌ، ثمَّ الثانيةَ ثم الثالثةَ مثلَهُ، ثم قالَ : « **يا «حذيفةُ، قمْ فأتنا بخبرِ القوم**»، فَقَالَ «حُذَيفَةُ»: فلمْ أجد بدًّا إذ دعَاني باسمي أن أقُومَ. فقـالَ : «**ائتنـي بخبرِ القومِ ولا تُذعرْهـم عَلي (أي لا تفزعهم أو تحركهم)**» قـالَ : فمضَيتُ كأنما أمشـى في حَمَّام (أي: مـكان دافئ) حتَّى أتيتُهم. فإذا أبُو سفيـانَ يُصْلِي ظَهرَهُ بالنارِ. فوضعتُ سهمِي في كبدِ قوسِي وأردْتُ أن أرميَهُ ، ثم ذكرتُ قولَ رسولِ الله ﷺ : «**لاتُذعرْهُم عليَّ**» ولو

رميتُهُ لأصبتُه. قالَ: فرجعتُ كأنما أمشي في حَمَّام، فأتيتُ رسولَ اللَّـه ﷺ ثم أصَابني البردُ حينَ فرغـتُ وقُررتُ، وأخبرتُ رسولَ اللَّـه ﷺ فألبَسَني مِنْ فضلِ عباءةٍ كانت عَليه يُصلِّي فِيها. فلمْ أزلْ نَائمًا حتى الصُّبحِ. فلمَّا أصبحتُ قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ :«**قُم يانومَانُ**» .

✿ **المُسلمُ يحرِصُ أن يكونَ شُجَاعًا مقدامًا :**

عـنْ أبي برزةَ الأسلميِّ رضي الله عنه قالَ: خرجَ رسولُ اللَّـه ﷺ في غَزوةٍ لَهُ .. فلَما أفَاءَ اللَّـهُ عليه قال لأَصحَابِه: **هل تفقدُونَ من أحد؟** قالُوا : نفقدُ فلانًا، ونفقدُ فلانًا. قال: **انظُروا هل تفقدونَ من أحدٍ؟** قالُوا : لا. قال: **لكنِّي أفقدُ «جُليبيبًا» فاطلبُوه في القتلى.**

قالَ : فطلبُوه فوجدُوه إلى جنبِ سبعةٍ قدْ قتلَهم ثم قتلوه، فقالُوا : يارسولَ الله: ها هُو ذَا إلى جنبِ سبعةٍ قدْ قتلَهم ثم قتلُوه. فأتاه النبيُّ ﷺ فقامَ عليه فقالَ : «**قَتَلَ سبعةً وقتلُوه ، هذا منِّي وأنَا منْهُ، هذَا منِّي وأنَا منْهُ**»، ثم وضعَهُ رسولُ اللَّـه ﷺ على ساعِدَيه وحفرَ لَهُ، مَا لَهُ سريرٌ إلا ساعِدَا رسول اللَّـه ﷺ ، ثم وضعَهُ في قبرِه. (رواه مسلم) .

الحياءُ

✿ **الحياءُ من شُعَبِ الإيمان:**

عـنْ عبـد اللَّـه بن عُمَر – رضـى الله عنهما – قالَ: قالَ رسـولُ اللَّـه ﷺ : «**الحياءُ والإيمانُ قُرَنَاءُ جميعًا فإذا رُفِعَ أحدُهما رُفِعَ الآخَرُ**» (رواهُ المنذري) .

كان النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءِ في خِدْرِها – البنت المهذَّبة الخجولة.

وكان ﷺ إذا كَرِهَ شيئًا عَرَفَهُ الصَّحَابةُ في وجهِهِ حيثُ لا يُصرِّحُ به خجلاً.

✿ الحياءُ نقيضُ البذاء (الفُحشُ في القولِ أو الفعلِ) :

عنْ أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**الحياءُ مِنَ الإيمانِ، والإيمانُ في الجنَّة، والبذاءُ من الجفاءِ، والجفاءُ في النَّار**» (رواهُ المنذري) .

✿ الحيـاءُ الـذي لايمنعُ من قولِ الحقِّ يخالفُ الخجلَ، فالنبيُّ ﷺ لم يمنعهُ حَيَاؤهُ من أن يقـولَ لأسامةَ بن زيد «**أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ اللَّـهِ ياأسامةُ ؟**» وذلك عندما أرادَ أسامةُ أن يشفعَ في امرأةٍ سَرَقَتْ.

✿ الحيـاءُ لا يمنـعُ من دَفْعِ الأذى عـن النفسِ. فقد كان عُمَرُ رضي الله عنه يُحـبُّ إذا تعرَّضَ المسلمُ للإهانَةِ أن يقولَ «لا» بملءِ فيه.

✿ الحياءُ لا يمنعُني من أن أسألَ عن شيءٍ لا أعرفُه .

✿ الحياءُ لا يمنعُني مِنَ الإجابةِ عن سؤالٍ أعرفُ إجابتَهُ.

✿ الحياءُ يمنعُ المسلمَ من المعاصي .

✿ الحياءُ يحمي من الإيذاء.

✿ الحياءُ يجعلُ للمسلمِ هَيْبَةً ووقارًا.

✿ الحياءُ محمودٌ، والخجلُ لايمنعُ من قولِ الحقِّ وإبداءِ النصحِ.

حُسنُ الخُلُق

قال اللَّـهُ سبحانهُ في وصفِ النبيِّ ﷺ :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾

(سورة القلم: ٤)

عـنْ عبد اللَّـه بن مسعود رضي الله عنه قـالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**ألا أخبرُكـم بمَن تُحْرمُ عليه النارُ؟** قالوا : بلى يارسولَ اللَّـه قال: **على كُلِّ هينٍ لينٍ قريبٍ سهلٍ**» (رواهُ ابن حبان) .

✿ ما مِنْ شَيْءٍ أثْقَلُ في الميزانِ من حُسْنِ الخُلُق .

عنْ جابر بن عبد اللـه رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**إنَّ من أحبِّكم إليَّ وأقربِكم مني مجلسًا يومَ القيامة أحاسنُكم أخلاقًا**» (رواهُ الترمذي) .

✿ وكان من دعاءِ النبيِّ ﷺ : «**اللهمَّ اهدني لأحسنِ الأخلاقِ، لا يهدي لأحسنِها إلاَّ أنتَ، وَاصْرِفْ عنِّي سَيِّئَها لا يصرفُ سيئَها إلاَّ أنت**».

كما كان يدعو أيضًا عندما ينظرُ إلى المرآة.

عـنْ عبـد الله بن مسعود رضي الله عنه قالَ: قـالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**اللهمَّ كمَـا حسَّنت خَلْقي، فحسِّن خُلُقي**» (رواهُ ابن حبان) .

وعندمـا سُئلَـتِ السَّيِّدَةُ عائشةُ عـن خُلُقِ النبيِّ ﷺ قالـت: «**كانَ خُلُقُهُ القـرآن**» (رواه الطبراني).

من حُسنِ الخلقِ: التبسطُ مع الناسِ، والتلطفُ معَهم ، وإدخالُ السرورِ عليهِم .

الأمَانةُ

✿ أمرنا اللَّـهُ سُبحانَهُ وتَعَالَى بأداءِ الأمَانَاتِ إلَى مُستحقِّيها فقال تعالى:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ (سورة النساء: ٥٨)

وأمَرَنَا رسولُ الله ﷺ بذلك :

فَعنْ أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**أدِّ الأمانَةَ إلَى مَن ائتمَنك**» (رواهُ أحمد) .

ويُـرْوى أن رجلاً كانَ يعملُ بَائعًا للَّبنِ، وكانَ يغشُّ اللبنَ بالماءِ. وظلَّ على هذَا الفعلِ زمنًا طَويـلاً ، يضعُ نِصفَ الوعاءِ لَبنًا، والنصفَ الآخرَ مَاءً، وفي يومٍ منَ الأيامِ اشترى قِردًا منَ السـوقِ وأخذَه وسافرَ في سفينةٍ، وبينما هوَ جالسٌ إذا بالقِردِ يخطفُ منْهُ كيسَ نقودِه، وحاوَل الرجلُ أنْ يستعيدَ مَالَه من القردِ، ولكنَّ القـردَ صعدَ أعلـى السفينةِ وأخذ يرمي دِرهمًا في الماءِ ودِرهمًا في السفينةِ، حتَّـى انتهَى مما في صـرةِ النقـودِ، وعندَ ذلك نزَل إلى أسفَلَ، وعندَما رآه صاحبُه تذكَّـر مَا كانَ يفعلُه من غشِ اللبنِ، وعلمَ أنَّ اللَّـهَ يُعطِي لكلِّ ذي حَقٍّ حقَّه وقَالَ : «أُعطِي للمَاءِ حقَّه وللَّبنِ حقَّهَ» .

إخلاصُ النيةِ

عـنْ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : «**إنَّما الأعمال بالنيات، وإنَّما لكلِّ امرئ ما نَوى، فَمَن كانتْ هجرتُه إلى الله ورسُولِه فهجرتُه إلى اللَّـهِ ورسولِه، ومنْ كانت هجرتُه لدنيا يصيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجها فهجرَتُه إلى ما هاجر إليه**» (رواهُ أبو دَاود) .

✿ **النيـةُ**: هي القصدُ والإرادةُ، ومعنى إنَّما الأعمـالُ بالنياتِ: أي أنَّهُ ما من عملٍ إلا وله نيةٌ وقصـدٌ، ولا بدَّ مـن وجوب الإخلاص لله تعالى في جَميعِ الأعمالِ، فـإذا نَوَى العبدُ عملاً كَتَـبَ اللهُ لهُ ثوابَ عَمله. وإنْ أرادَ به الشهـرةَ والرياءَ فقدْ حبط عَمَله، وإذا أخلصَ الإنسانُ النيـةَ للَّـهِ تعالى فإن اللَّـهَ سيكونُ معه أينمـا كان، وسيُيسِّرُ لهُ كُلَّ عملٍ عسيرٍ، وسيكُونُ هذَا الإخلاصُ نَافعًا لهُ في الدُّنيا والآخرةِ.

وقدْ وردَ في الحديث المرويِّ عن عبد الله بن عمر – رضى اللَّـهُ عنهما – أن رسول اللَّـهِ ﷺ ذكرَ: «أنَّ ثلاثـةَ رجـالٍ خرجُوا في عملٍ، وأثناءَ سيرهم أظلَمَ عليهم النهارُ فدخلُوا مغارةً في جبلٍ لكَى يقضُوا فيها ليلَهُم، وأثناءَ جلوسِهم إذا بصخرةٍ كبيرةٍ تقعُ أمامَ بابِ المغارَةِ فتُغلقُه بحيثُ لا يَستطيعُونَ الخرُوجَ منْها، فأخذُوا يبتَهلونَ إلى اللَّـهِ أن يُفرِّجَ عَنْهم مَا هُم فِيه.

فقالَ الأولُ :

يَـاربِّ لقـدْ كانَ لِي أبَوانِ وكُنْتُ بارًّا بِهمَا حتَّى إنَّني فِي يومٍ مِـنَ الأيامِ جلبتُ لهُما اللَّبنَ، فوجدتهمـا نائمين فبقيت في مـكاني وأشفَقْتُ عليهِمـا أنْ أوقِظَهَمـا، فبقيتُ في مكانِي مُستيقظًا حَتَّى استيقظا من نومِهِما وشربا اللبنَ، فإنْ كُنتُ فعلتُ ذلِك ابتغاءَ وجهِكَ ففرِّج عنَّا. فانفتحَ الغارُ قَليلاً، ولكنْ لم يستطيعوا الخروجَ.

وقال الثاني :

يـاربِّ لقدْ كانتْ لِي ابنةُ عمٍّ وكنتُ أحبُّها حبًّـا شديدًا ولكنِّي لَمْ أستطع الزواجَ منْها لأنَّها لم تقبَلْنى، فألَمَّتْ بها فَاقةٌ (حاجَةٌ) فأعطيْتُها المالَ الَذي تُريدُه علَى أن أنَالَ مِنْهَا، ولكنْ قبْلَ أن أقْـتربَ منهَا قالَت لِي: اتقِ اللَّـهَ، فابتعدْتُ عنْها وتركـتُ مَا أعطيتُ لَهَا ابتغاءً لِرضَاكَ، فـإنْ كُنتُ فعلتُ ذلِكَ ابتغـاءَ وَجهِكَ ففرِّجْ عَنا . فانفتَح الغارُ قَليـلاً، ولكِنْ لَمْ يستطيعُوا الخروجَ.

فقالَ الثالث :

يـاربِّ لقـد استأجرتُ في يومٍ من الأيامِ بعضَ العمَّالِ وأعطيتُهـم أجرَهم إلا وَاحدًا ذَهَبَ دونَ أنْ يأخذَ أجْرهُ فاشترَيتُ لَهُ به بعضَ الإبلِ، وأخذتْ تنمُو وتتكاثَرُ حتَّى صارتْ قطيعًا كَبـيرًا، وجَاءَ وطالَبني بحَقِّه فقلتُ له: هَذا حقُّك، فتعجَّـبَ ولكني أكَّدْتُ مَا أقولُ فأخَذَ كلَّ ذلِكَ وذهبَ دونَ أن يترُكَ شيئًا. فإنْ كنتُ فعلتُ ذلِك ابتغاءَ وجهك ففرِّج عنَّا ما نحنُ فيه، فانفتحَ البابُ وخرجُوا». (رواه البخاري) .

الحثُّ على العَملِ

إنَّ العمَـلَ سِمةٌ منْ سِماتِ الأنبياءِ جَميعًا، فعَنِ المقدامِ بنِ معدِ يكرب ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : «**مَا أكَلَ أحدٌ طعامًـا قطُّ خيرٌ من أنْ يأكلَ مِنْ عملِ يدِه، وإنَّ نبيَّ اللَّـهِ داودَ كانَ يأكلُ من عملِ يدِه**» (رواهُ البخاري) .

وقدْ حثَّ الإسلامُ علَى العملِ والاجتهادِ فيه، قالَ تعالى :

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾

(سورة التوبة: ١٠٥)

وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ – رضى اللهُ عنهما – قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : «**من أمْسَى كالاً من عملِ يدِه أمسَى مغفورًا لهُ**» (رواهُ الطبراني) .

وقدْ أمَرَ النبيُّ ﷺ بحُسنِ أداءِ العملِ، فعنْ عائشةَ ﷺ قالَت: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : «**إن اللهَ تعالى يُحبُّ إذَا عَملَ أحدُكُم عَملاً أنْ يُتقنَه**» (رواهُ الطبراني) .

وكانَ النبيُّ ﷺ يُشجِّعُ المسلمينَ علَى العمَلِ أيًّا كانَ نوعُهُ مَا دَامَ هَذا العملُ لا يُغضِبُ اللهَ تعالى، وقدْ نَهى الإسلامُ عنِ الكسَلِ والسؤالِ ما دامَ الإنسانُ قادرًا على العملِ.

عَـنْ أنسِ بنِ مالـكٍ أن رجُلاً من الأنصارِ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ يسألُـهُ فقالَ: «لكَ في بيتِكَ شَيْءٌ؟ قَـالَ: بَلَـى. حلسٌ نَلبَسُ بعضَـه ونَبسُطُ بعضَه، وقـدَحٌ نَشربُ فيه الماءَ. قـالَ: ائتني بهمَا. قال : فأتَـاه بهمَـا فأخذهُما رسولُ اللهِ ﷺ بيده ثم قالَ : مَنْ يشترِي هَذيـن؟ فقالَ رَجلٌ: أنا آخذهُمَا بدرهَمٍ. قال: «منْ يزيدُ علَى درهمٍ؟» مرتَينِ أو ثلاثًا . قال رجلٌ: أنا آخذُهما بدرهَمَين فأعطاهُمَا

إيَّـاهُ وأخذَ الدرهَمـينِ، فأعطَاهُما الأنصاريَّ. وقالَ: اشترِ بأحدهَمـا طَعامًا فانبُذْه إلى أهْلك، واشترِ بالآخرِ قَدُومًا، فأتني به ففعَلَ. فأخذَهُ رسولُ الله ﷺ فشدَّ فيه عُودًا بيده وقالَ : اذهَبْ فاحتطِـبْ ولا أراكَ خمسةَ عَشَرَ يومًـا، فجَعَلَ يحتطبُ ويبيعُ، فجاءَ وقدْ أصَابَ عشرةَ دَراهِمَ، فقالَ : اشْترِ ببعضها طَعَامًا وببعضها ثوبًا. ثم قالَ: «هَذَا خيرٌ لكَ من أن تجِيءَ والمسألةُ نكتةٌ فِى وجْهِك يومَ القيامةِ، إنَّ المسألةَ لا تصلُحُ إلا لذِي فقرٍ مدقعٍ، أو لذِي غُرمٍ مفظعٍ، أو دمٍ مُوجعٍ» (رواه أبو داود) .

حلسٌ : كساءٌ غليظٌ .

فقرٌ مدقعٌ: فقر شديدٌ يفضي بصاحِبِه إلى التراب.

دمٌ موجعٌ : أي ديةُ قتيلٍ لا يقدرُ على سَدادِها .

فانبذه: فاطرَحْهُ.

غُرمٌ مُفزعٌ: دَينٌ فظِيعٌ وثقيلٌ.

الإيثَارُ

✿ هـو تقـديمُ الغيرِ علَى النفسِ رغبةً فيمَا عندَ اللَّـه مِنْ أجـرٍ، وهُوَ من أقوى علاماتِ الحبِّ فِي اللَّـه؛ لذلك فقَدْ دعَا الإسلامُ إليه وحثَّ علَى التخلُّق به، قَال تعالَى :

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾ (سورة الحشر: ٩)

ولقدْ كانَ صَحابةُ النبيِّ ﷺ أكثَرَ الناس إيثارًا .

فَعـنْ أبي هريـرةَ رضي الله عنه قالَ: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللَّـه ﷺ فقـالَ: إني مجهودٌ (أي أصابتني مشقـةٌ وجهدٌ بسبب الجُـوعِ) فأرسلَ النبيُّ إلى بعضِ نسائـه، فقالَتْ: والذي بعثَكَ بالحقِّ! مَـا عندي إلا ماءٌ، ثـمَّ أرسلَ إلى أخرى، فقالَـتْ مثلَ ذلك، حَتى قُلـنَ كُلُّهن مثلَ ذَلك: لا والـذي بعثك بالحقِّ! ما عندي إلا ماءٌ. فقال: «**مَنْ يضيِّفُ هَذَا الليلةَ، رحمَهُ اللَّـهُ**» فقامَ رجلٌ من الأنصارِ فقالَ: أنَا ، يارَسُولَ اللَّـه ! فانطَلَقَ به إلى رحله. فقالَ لامرَأته: هلْ عندك شيءٌ؟ قالَـت: لا، إلا قوتَ صبياني. قالَ فعلليهم بشيءٍ. فإذا دخل ضيفُنا فأضيئي السرَاجَ وَأريه أنَّا نأكُلُ . فإذا أهوى ليأكُلَ فَقُومي إلى السراجِ حَتَّى تُطفئيه. قالَ: فقَعَدوا وأكَلَ الضيفُ، فلمَّا غَدَا علـى النبيِّ ﷺ قال: «**قَدْ عَجبَ اللَّـهُ من صنيعكُما بضيفكَمَا الليلة**» (رواه مسلم).

والمرادُ بالعجبِ أي الرِّضا عن هَذا الصنيع.

حُسنُ الصُّحبة

اهتـمَّ الإسلامُ بتوجيـه أبنائه إلى مُجالسة الصَّالحـينَ؛ لأنَّ الإنسانَ يتأثَّـرُ بصديقه في الخيرِ والشرِّ؛ ولذلكَ فقدْ حثَّنا النبيُّ ﷺ عَلى حُسنِ اختيارِ الصَّاحبِ.

عـنْ أبي هريرة رضي الله عنه قـالَ: قالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**المرءُ علـى دين خليله، فلينظرْ أحدُكم مَن يخالل**» (رواهُ الترمذي).

خليله: صَديقه. يُخالل: يُصادق.

ثـمْ ضرَبَ لنَـا مثلاً يُوضِّحُ الفرقَ بـينَ الصُّحبـة الطيبة،والصُّحبة السِّيئة ، فعـنْ أبي مُوسَى الأشْعَـريِّ رضي الله عنه قالَ: قـالَ رسولُ اللَّـه ﷺ : «**مثـلُ الجليس الصالح والجليـس السوء، كحامل المسـك ونافخ الكير،فحاملُ المسك إمَّـا أن يُحذيَك** (يُعطيَكَ بدُون ثمنٍ)، **وإمَّا أن تبتاعَ منْهُ، وإمَّا أن تجدَ منه ريحًا طيبةً، أمَّا نافخ الكير . إمَّا أنْ يحرقَ ثيابَك، وإمَّا أن تجدَ منه ريحًا خبيثةً**» (رواه مسلم).

الكيرُ: جهازٌ منْ جلدٍ أو نحوهِ يستخدمُهُ الحدادُ وغيرُه للنفخِ في النارِ لإشعالها .

وهُنَاكَ شُروطٌ يجبُ توافرُها فيمَن يُصاحَبُ ، منها :

– أنْ يكونَ عاقلاً . – أنْ يَكُونَ حسنَ الخُلُقِ.

فَـلا تصحبْ أخَـا الجَهـلِ وإيَّـــــاك وإيّـــــاه
فـكَـمْ مـن جـاهـلٍ أردَى حَـلـيـمًـا حـيـنَ آخَـــاه
يُـقـاسُ المـــرءُ بـالمـرءِ إذا مـا المـــرءُ مَـاشـاه
ولـلـشـيءِ مِـنَ الـشَّـيءِ مَـقـايـيـسُ وأشْـبَـاهُ
ولـلـقَـلْـب عـلَـى القـلـبِ دلـيـلٌ حـيـنَ يـلـقـاه

شعرُ: الإمام عليٍّ رضي الله عنه

مِنْ فضائِل بعض سور القرآنِ الكريمِ

للقرآن الكريم فضائلُ كَثيرةٌ، وهُناك بَعضُ السورِ والآياتِ لها فضَائلُ خاصَّةٌ مثلُ:

✿ **فضل سورة البقرة :**

عنْ أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : **«لا تجعلوا بيوتكمُ مقابرَ، إنَّ الشيطانَ يفرُّ من البيتِ الذي تُقرأُ فيهِ سورةُ البقرةِ»** (رواهُ أحمد) .

✿ **فضَل آيةِ الكرسيِّ :**

عنْ أُبَي بـن كعب رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : **«أبَا المُنـذر، أيُّ آيةٍ معكَ منْ كتابِ اللَّـه أعظـمُ؟** قلتُ: اللَّـهُ ورسولُه أعلمُ، **قالَ: أبَا المنـذرِ أيُّ آيةٍ منْ كتابِ اللَّـهِ مَعَكَ أعظمُ؟** قلتُ : اللَّـهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ» (رواهُ أبو داود) .

✿ **فضل سورة الكَهْف :**

عنْ أبي الدرداء رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ : **«من حفظَ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهف عُصِمَ من فتنةِ الدجالِ»** (رواهُ مسلم) .

✿ **فضل سورة الدخان :**

عنْ أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ :

«من قرأ حم الدخان في ليلةِ الجمعةِ غُفِرَ له» (رواهُ الترمذي) .

تَجويدٌ

✿ أحكامُ النونِ الساكنةِ والتنوين :

«النونُ» حرفٌ من حروفِ اللُّغةِ العربيةِ يظهرُ في النُّطْقِ وفي الكتابةِ .

و«التنويـن»: عبارةٌ عن نونٍ ساكنةٍ لا تظهـرُ في الكتابةِ ، ويُعَوَّضُ عنها بفتحتينِ أو كسرتينِ أو ضمَّتينِ (ـً ـٍ ـٌ).

وهنـاكَ أحكامٌ للنـونِ الساكنةِ والتنوينِ تختلفُ باختلافِ الحـروفِ التي تأتي بعدَها، ومن هذه الأحكام:

✿ أولاً : الإظهَارُ :

وهـو ظهـورُ النُّونِ الساكنةِ أو التنوينِ في النُّطقِ، ويكونُ ذلك إذا جاءَ بعدَها حرفٌ من هذه الحـروفِ (أ هـ ع غ ح خ) تجمعُها الحروفُ الأُولى من كلماتِ هذه العبارةِ (إن غابَ عنِّي حبيبي همَّني خبرُهُ) وهي تُسمَّى : (حروفَ الحَلْقِ).

الحرف	النونُ السَّاكنة	التنوين
أ	مَنْ أَرَادَ	رَسُولٌ أَمِينٌ
هـ	مِنْهُمْ	جُرُفٍ هَـارٍ
ع	وَمَنْ عَلَيْهَا	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
غ	مَنْ غِلٍّ	عَزِيزٌ غَفُورٌ
ح	مِنْ حَسَنَةٍ	عَلِيمٌ حَكِيمٌ
خ	مِنْ خَيْرٍ	عَلِيمٌ خَبِيرٌ

✿ ثانيًا : الإدغامُ :

وهـو نطقُ الحرفـينِ كحرفٍ واحدٍ، وذلك إذا جاءَ بعدَ النـونِ الساكنةِ والتنوينِ حرفٌ من الحروفِ الستَّةِ في كلمةِ : (يرملون).

والإدغامُ نوعانِ :

١– الإدغامُ بغُنَّةٍ (الغُنَّةُ هي خروجُ صوتٍ من الخَيْشُومِ)، وذلك إذا جاءَ بعدَ النّونِ الساكنةِ أو التنوينِ أيُّ حرفٍ من حروفِ كلمة (ينمو) (ي ن م و).

٢– إدغامٌ بغيرِ غُنَّةٍ: وذلك إذا جاءَ بعدَ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ حرفُ الرَّاءِ أو حرف اللَّامِ (ر، ل).

الحرف	النونُ السَّاكنة	التنوين	نوع الإدغام
ي	أَن يَقُولُوٓا۟	لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	بغنة
ن	أَن تُرْسِلَ	حِطَّةٌ نَّغْفِرْ	بغنة
م	مِّن مَّلْجَإٍ	قَرِيبٌ مُّجِيبٌ	بغنة
و	مِن وَالٍ	جَزَآءً وِفَاقًا	بغنة
ل	يُبَيِّن لَّنَا	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	بدون غنة
ر	مِّن رَّبِّهِمْ	غَفُورٌ رَّحِيمٌ	بدون غنة

✿ ثالثًا : الإقلابُ :

هو تحويلُ نطقِ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ إلى ميمٍ غيرِ مكتوبةٍ، ويكونُ ذلك إذا جاءَ بعدَهما حرفُ الباءِ (ب).

وعلامةُ الإقـلابِ تظهرُ في المصحفِ الشريفِ على شكلِ ميمٍ رقعةٍ هكذا (م) تُوضعُ فوقَ النُّونِ الساكنةِ أو التنوينِ .

النونُ الساكنة	التنوين
مِنۢ بَعۡدِ	سَمِيعُۢ بَصِيرٌ
كَمَنۢ بَآءَ	ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا

✿ رابعًا : الإخفاء :

هو نطقُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ بصورةٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ مع بقاءِ صورةِ الغُنَّةِ، وذلك بعد ١٥ حرفًا من حروفِ اللغةِ العربيةِ في أوائلِ كلماتِ هذا البيت :

صِف ذا ثَنا كم جادَ شخصٌ قد سَمَا دُم طيبًا زِدْ في تقى ضَعْ ظالمًا

النونُ الساكنة	التنوين
أَن صَدُّوكُمۡ	حُبًّا جَمًّا
مِن قَرَارٍ	قَرۡيَةً كَانَتۡ

أحكامُ الميمِ الساكِنةِ

✿ **الميمُ الساكنةُ :**

هـي الميـمُ الَّتي تقـعُ في آخـرِ الكلمـةِ وتكـونُ ساكنةً،ولهـذِهِ الميـمِ ثلاثُ حـالاتٍ هي: الإخفاءُ،والإدغامُ، والإظهارُ.

✿ **أولاً : الإخفاءُ :**

ويكون معَ حرفٍ واحدٍ هُو الباءُ إذَا وقَعَ بعدَ الميمِ الساكنةِ، ويُسمَّى إخفاءً شفويًّا .

المثالُ	حرفُ الإخفاء	النطقُ	نوعُ الإخفاءِ
يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ	الباءُ	يوم همبارزون	إخفاء شفوي
وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ	الباءُ	ومن يعتصمبالله	إخفاء شفوي

✿ **ثانيًا : الإدغام :**

إذا جـاءتْ بعـدَ حرف الميـم الساكنة ميمٌ وجبَ إدغـامُ الميم في الميم، بحيـث يصيران ميمًا واحـدةً مُشدَّدةً عندَ النُّطقِ، أَمَّا الكتابةُ فتُرسـمُ الميمَانِ، ويكونُ إدغامُ الميمِ في الميمِ مصحُوبًا بغُنَّةٍ، ويُسمَّى هذا الإدغامُ بإدْغامِ «المتماثلينِ الصغيرِ».

المثالُ	حرفُ الإدغام	النطقُ	نوعُ الإدغامِ
خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ	الميمُ	خلق لكمّا في الأرض	مثلان صغير
عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ	الميمُ	عليهمؤصدة	مثلان صغير

ثالثًا : الإظْهارُ :

وهُـوَ نطقُ الميـمِ الساكنةِ ظاهرةً دونَ غنةٍ، وحروفُه ٢٦ حرفًـا هِي بقيَّةُ حروف الهجاءِ بعد الميم والباءِ.

المثالُ	ما بعدَ الميمِ	النطقُ	الحكمُ
أَمْ حَسِبْتُمْ	الحاءُ	أمْ حسبتم	الإظهارُ
لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً	التاءُ	لكمْ تذكرة	الإظهارُ
لَهُمْ فِيهَا	الفاءُ	لهمْ فيها	الإظهارُ
وَهُمْ سَٰلِمُونَ	السينُ	همْ سالمون	الإظهارُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا	القافُ	إليهمْ قولاً	الإظهارُ
عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ	الواوُ	عليهمْ ولدان	الإظهارُ

الميمُ والنونُ المشددتان

همَـا الميمُ والنونُ المشددتانِ اللتانِ وقعتَا فى وسطِ الكلامِ أو آخرِه، سواءَ كانتا في الاسمِ، أو الفعلِ، أو الحرفِ، وحُكمُهمَا الإدغامُ معَ الغُنَّةِ بمقدارِ حركتينِ مثل:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾، ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ﴾.

المَـدُّ

هـو إطَالـةُ الصَّوتِ بحرفٍ منْ حروفِ المـدِّ الثلاثةِ وهي: الألِفُ الساكنـةُ المفتوحُ ما قبْلها، والواوُ الساكنةُ المضمومُ ما قبلَها، والياءُ الساكنةُ المكسورُ ما قبلَها، وهو ينقسِمَ إلَى قسمَينِ :

– مَدّ أصلي. – مَدّ فرعيّ.

✿ **أولاً : المدُّ الأصليُّ :**

هُوَ المدُّ الذي لا يتوقفُ على سببٍ كالهمزةِ، أو السكونِ، أو غيرِهما، ولا تقومُ ذاتُ الحروفِ إلا بهِ، ويُطلقُ على هذا النوعِ «مدٌّ طَبيعيٌّ» .

مثل:

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ، ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾

ومقدارُ هذا المدِّ حركتانِ، والحركةُ مقدارُ زمنِ قبضِ الإصبعِ أو بسطِه. ويلحقُ بالمدِّ الأصليِّ أو الطبيعيِّ أربعةُ مُدودٍ وهي:

نوعَ المدِّ	المثالُ	موقعُه
مَدُّ العوضِ	عَلِيمًا حَكِيمًا	عندَ الوقفِ على التنوين المنصوب في آخرِ الكلمةِ وإذا لم يوقف عليه لا يُمَدُّ.
مَدُّ الصلةِ الصُّغرى	إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ	وهو مدُّ هاءِ الضميرِ إذا وقعَتْ بين حرفين متحركين.
مدُّ البَدلِ	ءَامَنُوا، أُوتُوا، إِيمَٰنًا	وهو أن تأتي قبلَ حرفِ المدِّ همزةٌ.
مدُّ التمكينِ	خُيِّيتُم ، ٱلنَّبِيِّـۧنَ	وهو مَجيءُ يَاءين أولاهُما ساكنةٌ والثانيةُ مكسورةٌ.

✿ ثانيًا : المدُّ الفرعيُّ :

وهُوَ المدُّ الزائدُ علَى المدِّ الأصلِيِّ بسببِ همزةٍ، أو سكونٍ، وينقسِمُ إلى ستةِ أقسامٍ :

نوعُ المدِّ	مقدارُه	سببُه وأمثلةٌ عليه
مَدٌّ منفصلٌ	من ٢-٥ حركاتٍ	أن يكونَ حرفُ المدِّ في كلمةٍ والهمزةُ بعدَه في كلمةٍ أخرى مثل : إنا أعطيناك الكوثر، وفي أنفسكم، قوا أنفسكم.
مدٌّ متصلٌ	من ٤-٦ حركاتٍ	أن يأتيَ حرفُ المدِّ قبلَ الهمزةِ في كلمةٍ واحدةٍ مثلَ: السماء، تبوء، تفيء. وهذا المدُّ يُطلقُ عليه المدُّ الواجبُ لوجوب مدِّه.
مدُّ بدلٍ	حركتان	أن يتقدَّمَ فيه الهمزُ علَى حرفِ المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ، مثلَ: آمنوا ، إيمانًا، أوتوا ، وسُمِّي هذا النوعُ بمدِّ البدلِ؛ لإبدالِ حرفِ المدِّ من الهمزةِ.
مدُّ لينٍ	لا حركاتِ فيه	أن تجيءَ الياء أو الواوُ الساكنتانِ مفتوحًا مَا قبلَهُما، مثلَ: بيت، خوف، وسُمّيَ هذا النوعُ بمدِّ اللينِ لسهولةِ نطقِه.
مدٌّ عارضٌ للسكونِ	من ٢ أو ٤ أو ٦ حركاتٍ	هُوَ أن يقعَ بعدَ حرفِ المدِّ أو اللينِ متحركٌ يُوقَفُ عليه بالسكونِ، مثل: يؤمنون، السماء، الماء، نستعين، الرحمن.

نوعُ المدِّ	مقدارُه	سببُه وأمثلةٌ عليه
مدٌّ لازمٌ	ست حركاتٍ وجوبًا	أن يقـعَ بَعـدَ حرفِ المـدِّ سكونٌ ثابـتٌ وصلاً ووقفًا، وهو أربعةُ أقسامٍ، هي: ١- كلمي مُثقل: وهو مجيءُ حرفٍ مشددٍ بعدَ حرفِ المدِّ، مثل: الطامَّة، الصاخَّة. ٢- كَلمـي مخفَّف: وهو مجـيء حرفٍ ساكنٍ سكونًا لازمًا بعدَ حرفِ المدّ، مثل: الآن . ٣- حرفي مُثقل: وهُو مجيء حرف من فواتحِ السـورِ المكونةِ من ثلاثةِ أحـرفٍ، مثل: الـم، طسم. ٤- حـرفي مُخفـف: وهُـو مَجيء حـرفٍ من فواتحِ السورِ المكونِ مـن ثلاثةِ أحرفٍ، مثل : ق، ص.

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ
ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟
فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ
عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا
تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ
أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ
ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِا۟ىٓءَ
يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾
يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا
يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾

يُقسِمُ اللَّهُ ﷻ بالأوقاتِ المباركَةِ كصلاةِ الفجرِ والأيَّامِ العشرِ الأُولى مِن ذي الحجَّةِ بما فيهَا يومُ النحرِ أنَّ الكافرينَ سيُعذَّبونَ بكُفْرِهم كَمَا عُذِّب غيرُهم منَ الأممِ الكافرةِ، مثلُ : عَادٍ. (قوم هود عليه السلام) ، وثمودَ (قوم صالحٍ عليه السلام)، وفرعَونَ (جبارِ مصرَ)، فكُلُّ هؤلاءِ وغيرُهم أهلكَهُم اللَّهُ بعدَ أنْ أنعَم عَليهم.

ثُمَّ يوضِّحُ اللَّهُ للإنسانِ أنَّ الغنى والفقرَ والخيرَ والشرَّ وكُلَّ ما يُصيبُ الإنسانَ إنما هُوَ ابتلاءٌ مِن اللَّهِ للإنسانِ، فإن أنعَم اللَّهُ عَليه بخيرٍ ورزقٍ شكرَ اللَّهَ وحمدَهُ اللَّهُ، وإن ابتلاهُ بمرضٍ أو فقرٍ أو غيرِ ذلك فعليه أن يَصبرَ ولا ييأسَ مِن رحمةِ اللَّهِ، ولايكونُ مثلَ الكافرِ الذي لا يهمُّه إلا جَمعُ المالِ، فلا يعطفُ عَلى يتيمٍ، أو يُطعمُ مسكينًا.

ثُمَّ يحذرُ اللَّهُ الإنسانَ من يومِ القيامةِ الَّذي تُدَكُّ فيه الأرضُ، فلا تكونُ جبالٌ ولا أنهارٌ، وفي هذا اليومِ تصطفُّ الملائكةُ أمامَ اللَّهِ، ويرَى الناسُ جَميعًا النارَ أمامَ أعينهم فيتذكَّرُ كلُّ واحدٍ مَا فعلَه، فالكافرُ لا ينفعُهُ الندمُ، ويكونُ مَصيرُهُ جَهنَّمَ، أما المؤمنُ المطمئنُّ بعملِهِ فسيكُونُ في الجنةِ ونعيمِها.

معاني المفردات :

ليالٍ عشر: العشر الأوائلُ من ذي الحجةِ.
جابوا الصخر : أي قطعوه.
الشفع: يومُ النحرِ.
الوتر: يومُ عرفةَ.
حجر: عَقل.
عاد: قوم هود عليه السلام .
ثمود: قومُ صالحٍ عليه السلام .
إرم : اسم بلدتهم .
ذات العماد: صاحبة البيوت.
سوط عذاب: لونٌ منَ العذابِ.
ابتلاه: اختبرَه .
التراث: الميراثُ.
جمًّا : كثيرًا .

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ
لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ
مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ
إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ
وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾
ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾

تتحـدثُ الآياتُ عنْ يومِ القيامةِ، ومَا يكونُ فيهِ من أهوالٍ وَما يحدثُ للكافرينَ الَّذين يعملُـون السيئاتِ؛ بِسببِ مَا فعلُوه، وذَلكَ عندَما يدخلُونَ جهنَّمَ، ويُسقَوْن من ماءٍ حارٍّ، ويأكُلُون الشوكَ السامَّ الذي لا يشبعُهم أو يسمنُهم.

أمَّـا المؤمنونَ الذينَ عملُوا الخـيرَ في الدُّنيا فتكونُ وُجوهُهم مُشرقةً؛ لما يجدُونَه من النعيـم الَّذي أعدَّهُ اللَّـهُ لَهُم، ولِذَلِكَ يجبُ علـى الإنسانِ أن ينظُرَ إلى نعمِ اللَّـهِ عليه، ولا يكُونُ كهؤلاءِ الكافِرينَ الَّذينَ لم ينظُرُوا إلى نِعمِ اللَّـهِ وبينَ أيديهِم دَلائلُ قُدرةِ اللَّـهِ مثل: خَلقِ المخلُوقاتِ ورفعِ السماءِ بدونِ عمدٍ، وبَسطِ الأرضِ وغيرِها؛ وَلِذَلِكَ فمنْ يَجحدُ هذه الأشياءَ ويكفُرُ باللَّـهِ فإنَّ مصيرَه النارُ.

معاني المفردات :

الغاشية: يومُ القيامة.
نمارق : وَسائد .
خاشعة : ذليلة .
زرابي: بسطٌ فاخرةٌ.
ناصبة: متعبةٌ.
مبثوثة: مفروشة في كل مكانٍ.
آنية: شديدُ الحرارة.
سُطحت: مُهدتْ.
ضريع: شَوكٌ مرٌّ .
لاغية: نفسٌ لاغية أي تقول ما لا يعتدُّ به.
إيابهم: رجوعهم .

سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾

يأمرُ اللَّهُ النبيَّ والمؤمنين أن يعظِّمُوه ويقدِّسُوه؛ لأنَّهُ هو الخالقُ لكلِّ شَيءٍ وهُو الذي أتقنَ خلقَ كُلِّ شَيءٍ، فأخرَجَ العُشبَ الأخضرَ مِنَ الأرض؛ لكَي تَرعَى فيه الأنعامُ، ثُمَّ جعلَ هـذا العُشبَ يَابسًا، لكي يُثمرَ مرةً أُخْرَى ويُصبحَ أخضَرَ ثُمَّ يكونَ مرةً أُخرَى أسودَ اللَّونِ هشًّا.

وبعـدَ ذلكَ يخبرُ المولى ﷻ أنـه أنزلَ القرآنَ علَى نَبيِّه، وأنه لـنْ يَنساهُ؛ لأن اللهَ عليمٌ بـكُلِّ شيءٍ، مَا يظهرُ ومَـا يَخفَى، وقدْ هدَى النبيَّ ﷺ إلى الخيرِ وهيَّـأَهُ له،ثم أمَرَه بأن يدعُـوَ إلى اللَّـه من يستفيدُ مـن هذه الدعوة، أمَّا مَن لا ينتفعُ بالعِظَـة فلا فائدةَ منهُ وبهذه الطريقة سَيقبَلُ الأتقياءَ الذينَ يؤمنونَ باللَّـه، أمَّا الأشقياءُ الذينَ يكذبونَ بدَعْوة الحقِّ فإنَّهم سَيَصْلَـوْنَ نارَ جَهنَّمَ، ولا يُقضَـى عَليهِم فيَمُوتُوا، ولايَحيَوْنَ حَياةً طَيبـةً، ولذَلكَ فالفائزُ يـومَ القيامَة هُوَ مَنْ آمَنَ باللَّـه وطَهَّرَ نفسَهُ منَ المعاصِـي وأقبلَ عَلَى اللَّـه بالذِّكرِ والصَّلاة، وكُلُّ هـذه الحقائقِ معروفةٌ منذُ قديمِ الأزلِ، وهِيَ مذكورةٌ في الكتبِ التي أنزَلَهَا اللَّـهُ على «إبراهيمَ» عليه السلام وموسى عليه السلام .

معاني المفردات :

سبِّح : نزِّه .　　الأشقى : الكافرُ.　　سوَّى: أتقنَ.

تؤثرون: تفضِّلون.　　قدر: يسَّر.　　وأبقى: وأدوَم.

غثاءً : باليًا هالكًا .　　الصحفُ الأولى: الكتبُ المقدسة.　　يتجنبُها : يبتعد عنها.

أخرج المرعى : أي أنبت ما ترعاه الدوابَّ.　　أحوى : ما به حوة أي سواد إلى خضرةٍ.

نيسرك: أي نوفقك .　　اليسرى: أي الأكثر يسرًا وسهولة.　　تزكى: تطهرُ.

يصلى: أي يدخُل .

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ
﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى
السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ
ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا
﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾

يُقسِمُ اللَّهُ بالسماءِ والنَّجم الطَّالِع المُضِيءِ ليلاً أنَّ كُلَّ نفسٍ عَلَيهَا رقيبٌ من الملائكة يُسجِّلُ ويُحصِي مَا تعملُ؛ ولذلكَ فعلَى الإنسانِ التدبُّرُ في خلقِ نفسِه، ومنْ أيِّ شيءٍ خَلقَهُ اللَّهُ، وسيجِدُ أنَّهُ خُلقَ من ماءٍ يخرجُ من ظهرِ الرجلِ وعظامِ صدرِ المرأة، وأنَّهُ سبحانه وتعالى الَّذي خلقَ الإنسانَ من هذهِ الأشياءِ، وقادرٌ علَى بعثِ الإنسانِ بَعدَ موتِه، يومَ لا يجِدُ الإنسانُ ناصرًا أو مُعينًا إلا عمَلَهُ الصَّالِحَ المشمولَ برحمةِ اللَّهِ.

ثـمَّ يُقسمُ اللَّـهُ بعدَ ذلك بالسماءِ الممطرةِ والأرضِ المثمـرةِ أنَّ الكتابَ الَّذي أُنزلَ على النبـيِّ ﷺ ، وهُوَ القرآنُ، يفصِلُ بينَ الحقِّ والباطلِ، ولا يوجدُ به كذبٌ أو هزلٌ؛ ولذلك فـإنَّ الكفارَ يكيـدُون للإنسانِ؛ لكـي يُخفُوا الحقَّ، ويُطفئـوا نُورَ اللَّـه، ولكـنَّ اللَّـهَ يعلَمُ بمكْرِهـم، وسَيُخيبُ آمالَهم، ويُفسدُ تدبيرَهم، ولكنَّهُ يُمهِلُهم قَليلاً، ثُمَّ يَحلُّ عَليهم العقابُ الشديدُ.

معاني المفردات :

الطارق: النجمُ.

الثاقب: المضيءُ.

الصلب : ظَهرُ الرجلِ.

الترائب: عِظامُ صدرِ المرأةِ.

تُبلى السرائر: تُختبرُ الضمائرُ .

الرجع : المطرُ.

ذات الصدع: ذاتُ التشقق.

رويدًا : يَسيرًا .

الفِهْرِسْ

الموضوع	الصفحة
السيرة	٣
سليمان عليه السلام	٣
أول الخلفاء الراشدين	٦
أبو بكر الصديق	٦
الآداب و الفضائل	١٤
المؤمن قوي	١٤
المؤمن متسامح	١٦
المؤمن صابر حليم	١٧
الجهاد	١٩
الحياء	٢٢
حسن الخلق	٢٣
الأمانة	٢٤
إخلاص النية	٢٥
الحث على العمل	٢٧
الإيثار	٢٩
حسن الصحبة	٣٠
القرآن الكريم	٣١
من فضائل بعض سور القرآن الكريم	٣١
التجويد	٣٢
أحكام النون الساكنة و التنوين	٣٢
أحكام الميم الساكنة	٣٥
المد	٣٧
سورة الفجر	٤٠
سورة الغاشية	٤٢
سورة الأعلى	٤٤
سورة الطارق	٤٦
الفهرس	٤٨